

## ما معنى الانجذاب لنفس الجنس [المثلية الجنسية]

.by Joseph Nicolosi, Ph.D

بقلم الدكتور جوزيف نيكولوسي

خلال عشرون عاماً من العمل في المجال العملي الإكلينيكي مع الرجال الراضين لتوجههم المثلي جنسياً - لاحظتُ أن السلوك الجنسي المثلي هو صورة من صور (الإصلاح)، إن مفهوم (الدافع الإصلاحي) أصبح مؤكداً وراسخاً في بحوث علم التحليل النفسي، وعند تطبيقه في الموضوع الذي نحن بصدده الآن، فإن الشخص يحاول أن (يصلح) شأن الاحتياجات العاطفية المفقودة من نفس الجنس (مثل الاهتمام والمودة والموافقة) وكذلك النقص في الهوية الجنسية من خلال السلوك الجنسي المثلي (انظر كتب نيكولوسي ١٩٩١، ١٩٩٢).

إن الممارسة الجنسية المثلية تخفف مؤقتاً حالة الضغط النفسي التي نجدها بصفة متكررة عند الذين يعانون من الجنسية المثلية من عملائنا، وخاصة الإحساس بالخزي، والتناقض في توكيد النفس، والمزاج المكتئب والذي سمّيته (المنطقة الرمادية)، والمكانة الاجتماعية للنفس المزيفة.

وأما بالنسبة لعملائي فإن الممارسة المثلية لا تمثل نيتهم و رغبتهم الشخصية ولا هويتهم الذاتية، بل هي انتهاك لتطلعاتهم وأهدافهم في الحياة، إن أسلوب الحياة المثلية هو غير مُرضٍ لهم، ولذلك فهم يسعون للعلاج أملين أن يقللوا جداً من الانجذاب الجنسي غير المرغوب فيه وأن ينموا آفاق جنسيتهم الغيرية.

إن الممارسة الجنسية المثلية - لمثل هؤلاء الأشخاص - هي محاولة لاستعادة التوازن النفسي من أجل المحافظة على سلامة تركيبهم النفسي، ويسعى هؤلاء - دون وعي - من خلال الممارسة الجنسية المثلية إلى تحقيق حالة مصداقية النفس وتوكيدها واستقلالها والتواصل مع الهوية الجنسية، ولكنهم اكتشفوا في نهاية المطاف أن الممارسة لم تحقق لهم أيّاً من هذه الأشياء، وإنما جلبت عليهم إحساساً ملحاً من الزيف والإحباط الشديد.

### أسلوب حياة التخفي

إن الكثير من الرجال الذين يعانون من الانجذاب لنفس الجنس يعيشون في حالة من الحذر من احتمال الشعور بالخزي، وهذا يولد أسلوب حياة التخفي والتجنب والانسحاب والسلبية.

لقد رأينا أثناء الجلسات العلاجية أن الخزي المتوقع من اكتشاف هذه الحقيقة يكون قوياً جداً لدرجة الوصول لمرحلة الخوف الجنوني.

ومع هذا الاقتناع المخيف لدى العميل بأنه يوجد شخص آخر لديه القوة بأن يجعل كل الناس تعاديه وتكرهه - إن التاريخ السابق لهذا الخوف والرعب المتوقع يرجع جذوره إلى السنوات الأولى في البلوغ والمراهقة عندما نجح (المعتدي أو المضايق المنتمر) في تأليب الأولاد

الآخرين ضده - وربما يكون الخجل والإحساس بالخزي قد نشأ في مراحل مبكرة عن هذه المرحلة - عندما كان الشخص الذي قام (بالقهر النفسي) في عيون الطفل - (مثل الأم) والتي كان يخاف منها بشدة - قد جعل أفراد الأسرة يكرهونه ويكونوا ضده.

ومن أهم دعائم وركائز العلاج الإصلاحي هي مساعدة العميل على الانتقال من مرحلة الشعور بالخجل والخزي والتي خلقت وكونت قيود الشخصية الكاذبة (المزيفة) غير الحقيقية - إلى مرحلة التأكيد التي تُنمى الشخصية الحقيقية (الذات الحقيقية).

### وهنا بعض المبادئ التوجيهية:

الشخصية الحقيقية (الذات الحقيقية)	الشخصية غير الحقيقية (الذات المزيفة)
١- الإحساس بالرجولة	١- عدم الإحساس بالرجولة
٢- الإحساس بالمساواة - على قدم المساواة بالآخرين	٢- الإحساس بعدم الكفاءة وبالذونية
٣- الإحساس بالأمان - الثقة - القدرة	٣- الإحساس بعدم الأمان - عدم الثقة بالنفس - العجز
٤- يختبر المشاعر الصادقة	٤- تبتلع العواطف أو مفرط في العواطف
٥- نشيط وملتزم بالنشاط	٥- معدوم القوة والنشاط
٦- الشعور الحقيقي بالجسم (الجسد)	٦- الجسد هو الهدف وليس النفس
٧- الثقة البدنية	٧- القلق الشديد - الحماقات والإهمال
٨- الشعور بالقوة والاستقلالية	٨- الإحساس بسيطرة الآخرين
٩- تقبل العيوب	٩- المحاولة للحصول على الكمال (المثالية)
١٠- نشطة وحاسمة	١٠- سلبية
١١- الثقة بالنفس	١١- تأخذ دائماً الموقف الدفاعي

الذات الحقيقية (مع الآخرين)	الذات غير الحقيقية (مع الآخرين)
١-متصلة بالآخرين	١-منفصلة عن الآخرين
٢-منفتحة و اجتماعية	٢-منغلقة وانسحابية
٣-عفوية وفطرية	٣-تمت السيطرة عليها تماماً وتوقيف عملها وتجميدها
٤-متسامحة و قابلة للآخرين	٤-إنتقامية- مليئة بالاستياء والكره
٥-شخصية حقيقية وأصيلة (موثوقية)	٥-تلعب دوراً آخر مزيف (مسرحي)
٦- تسعى لمعرفة الآخرين	٦- تتجنب الآخرين
٧- متواضعة	٧- مشغولة بأوجاع النفس
٨- مهتمة ومُدركة للآخرين	٨-عدم الاهتمام أو الإدراك بالآخرين
٩- حازمة ومُعبرة	٩- غير حازمة ومتوقفة عن العمل - عاجزة
١٠- ناضجة في العلاقات	١٠- غير ناضجة في العلاقات
١١-تحتترم سلطة الآخرين	١١-الاستياء من سلطة الآخرين
١٢-تشعر بالقوة والسلطة	١٢-الشعور بأنها ضحية
١٣- متكامل-منفتح	١٣-الحياة المزدوجة-السرية
١٤- توجد علاقة مع الجنس الآخر	١٤-سوء فهم الجنس الآخر
١٥- يرى الرجال الآخرين مثله	١٥-ينجذب إلى سحر(جاذبية) الرجال الآخرين
لا توجد جنسية مثلية الجنسية المثلية نادراً ما تأتي إلي إنني أستطيع أن أراها بمحض إرادتي ولكنها لا تملك هذه القوة المزعمة القهرية	توجد جنسية مثلية أنا منغمس بالكلية (بالكامل) في عقلية المثلية الجنسية الانجذاب الجنسي للرجال يمتلك ويشغل ويهيمن على كامل حياتي وكياني